سأسرج دمعتي قنديل تذكار ... وألهب خافقي من جمرة النار
على شبلين كانا حلم والدة ... أنارا مثل بدر بين أقمار
وقد فرا إلى الصحراء في ذعر ... وتاها بعد حرق الخدر بالنار
يتيما مسلم هاما وقد لقيا ... صنوفا من معاناة وأخطار
عليهم جار حكم الدهر واجتمعت ... نوائبه كسيل الوابل الجاري

يا ليالي الخوف والآهات والذعر ... ليتيمين كلون الكوكب الدري
كيف باتا دون مأوى وسط البر ... ودموع الحزن في خديهما تجري
وقد أضحى الكفيل ... على الترب جديل
سليبا عافرا ... بدمه غسيل
تحت ظل باهت من تعب ناما ... بعد ما قد سلكا في البر أياما
فإذا ما طل صبح أصبحا رهنا ... لسجون الظلم أعواما فأعواما
وفي سجن الطغاة ... تعالت حسرات
لطفلين همـا ... قناديل الحياة

هتفا بالحزن إلى ... السجان بعتاب
هل تعرف من نحن؟ ... نحن ذرى الأنساب
من بيت فاطمة ... من رصعت بالباب
وأبونا مسلم من ... غيل بغدر ذئاب
في يثرب مولدنا ... في مأوى الأطياب
والعترة منبعنا ... من خير الأصلاب

فسحت دمعات السجان ... وصارت سيلا كالغدران
ونادى عذرا يا أحبابي ... لما قاسيتم في القضبان
قضيتم عمرا في أغلال ... وصرتم رهنا للأحزان
فكيف العذر يوم الحشر ... وفيه طه إذ يلقاني

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

ولما فرا شبلا مسلم فزعا ... من الأقياد والتنكيل والسجن
وباتا في سواد الليل تحرسهم ... نجيمات ويلفحهم ندى الغصن
أطل الصبح وانداحت أشعته ... كسيف مصلت قد سل من كُنِّ
فقاما يبغيان الماء في لهف ... بروح صابها الإعياء بالوهن
وقد لقيا بجنب النهر واقفة ... عجوز كهلة منحولة الركن
فقامت تسأل الطفلين عن نسب ... وعن أهل وعن دار وعن وطن

عندها ظلت دموع الحزن تنهال ... كصبابات غمام يا له حال
أخبراها قصة المأساة والهم ... قصة ينسجها فقد وأهوال
وماقد حصلا ... بطف كربلا
بخطب فاجع ... يذيب الأجبلا
ولقد آوتهما في بيتها خوفا ... أن يعودا لدجى الأقياد والقهر
ألهمتهم من حنايا قلبها حبا ... بعدما قاسا من الحرمان والأسر
وفي ذات مساء ... إذ الملعون جاء
فقامت أمه ... لترويه بماء

فأصاخ لصوتهما ... من خلف الجدران
إذا يسمع همهمة ... ونشيجا روحاني
طفل يتلوا ذكرا ... من آي القرآن
والآخر يتبعه ... بنداء الإيمان
يا رب خلصنا ... من جور الطغيان
وارحمنا يا ربي ... يا نور الأكوان

فقام الطاغي كالمسعور ... لدار فيها طيفا نور
وقد ساقهما نحو النهر ... ليروي حقدا كالديجور
وحز النحر للطفلين ... فسحقا يا أسياف الجور
وأين الناعي بالآهات ... لثارات الدم المهدور

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

على إطلالة الماضي وحاضره ... شجون قد تجلت من سرائره
لتحكي عتمة التاريخ عن وجع ... رزايانا هطول من بواكره
تصفحْ فيه أوراقا مضمخة ... بلون الدم تعشي عين ناظره
شرور عاد قابيل ليقدحها ... ليمسي الحقد نسجا من مشاعره
تلهب أفقنا مذ عاد يوسعنا ... من التدمير ما يحلو بخاطره
فناء الأرض جزء من بضاعته ... وسلب النفط وحي من مصادره
وفي يمناه قوت ليس يشبعنا ... وفي يسراه سيل من مناكره

إنه الغول الذي أوسعنا غدره ... والمسيخ الأعور الدجال والزمرة
والذي دلس في إيماننا كفره ... والذي أقنعنا أن نرتوي فكره

وأطلق الوعود ... بحضرة الحشود
لعيش رغد ... بصحبة اليهود

جاء مهووسا بألوان التباشير ... بسلام أممي وبتنوير
وحقوق للنساء دون تقتير ... وبإصلاح لقانون ودستور

ونحن هاهنا ... ندب حضنا
إذ لم نجد سوى ... قيد يضمنا

لا تملك أمتنا ... غير دموع خرساءْ
والذل يحاصرها ... من ألف حتى الياءْ
حكام جبناء ... ورعاياهم عملاءْ
وشعوب قد صمتت ... فهي بحال الإغماءْ
فعروس عروبتهم ... صارت نهب الأعداءْ
وفرات كرامتهم ... ما فيه ماء حياءْ

قضينا عمرا بالأوجاع ... وذقنا من جمر الأوضاع
جرعنا ذلا من ظلام ... وقاسينا جورَ الأطماع
حروبٌ قتلٌ والتشريدُ ... ضياع في شتى الأصقاع
ومال المستضعفِ هدر ... سليب في جيب الإقطاع

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

تقدم أيها المخبوء في دمنا وحارب كل من خانوا ومن غدروا
تقدم كل ما في الكون جعجعة بلا طحن وأسمى عيشنا خورُ
أنر دربا إلى الإيمان نسلكه فأنت لنا بظلمة أفقنا قمرُ
على عينيك رؤيا الحق نبصرها وفي كفيك جود ليس ينحصرُ
ألا فاقبل فأمة جدك الهادي غشاها الذل وارتجت بها السررُ
أعد فينا معاني كربلا حمما بوجه الكفر والإلحاد تستعرُ

منذ كسر الضلع والصفعة والمسمار وجراح الأمة تلهب مثل النار
غصب الحق ومنه بدأ المشوار لدجى الأقياد والتشريد في الأمصار

شهيد ينحر وطفل يأسر
وبيت يهدم وأم تقبر

منذ كسر الضلع والمأساة مضرومة ورعايا أمة الإسلام محرومة
كبد الإيمان باتت وهي مسمومة وعلي هامه بالغدر مكلومة

رزايا فاجعة شجون موجعة
بها أمتنا مشت كالضائعة

ورزايا عاشورا تتضح بالآهات
لشهيد مسلوب في تلك العرصات
لرجال قد سحقوا تحت خيول طغاة
وشباب غسلهم من فيض الدمعات
لنساء قد فرت في كبد الفلوات
وصغار تنتحب بنزيف اللوعات

متى تأتينا يا ثار الله بجيش منه تفني الأعداء
لتحيي ثارات لا تنسى رؤاها فيض من عاشوراء
لينهى مشوار الحرمان لآل البيت يا بن الزهراء
كفاهم سجنا أو تعذيبا وتهجيرا في شتى الأرجاء

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير